النبوة

تعريف النبي والرسول:

النبي: هو من أخبر عن الله تعالى؛ لأنه من النبأ وهو الخبر.

أما الرسول: هو مَن أرسله الله تعالى إلى خلقه ليهديهم إلى صراط مستقيم.

فكل رسول هو نبي ولا عكس، فالنبوة قبل الرسالة، كما أن العام قبل الخاص، فمن ليس بنبي ليس برسول قطعاً، كما أن من لم يصلح للنبوة لم يصلح للرسالة ولا عكس. وهم جميعاً بعثوا في زمانهم لإرشاد الخلق وهدايتهم إلى الخير والسعادة، وكل ما جاءوا به من عند الله تعالى حق.

صفات الرسل والأنبياء:

ونذكر منها ما يأتي:

أولاً: العصمة:

العصمة هي: لطف يفعله الله تعالى بالمكلف بحيث يمتنع منه وقوع المعصية وترك الطاعة مع قدرته عليهما.

فالعصمة بحق أنبياء الله تعالى وأوصيائهم(عليهم السلام) لا يقصد بها سلب قدرتهم على المعصية، بل المراد منها بلوغهم درجة الكمال التي تمنعهم من ارتكاب المعصية.

أما فيما يتعلق بزمان العصمة، ففيه خلاف بين الفرق الإسلامية، نبينه على النحو الآتي:

ـ ذهب أكثر أهل السنة إلى أن عصمة الأنبياء(عليهم السلام) من الكبائر وأغلب الصغائر تتحقق فيهم بعد البعثة[1].

ـ وذهب الشيعة الإمامية[2] إلى أن عصمة الأنبياء مطلقة سواء أكانت قبل البعثة أم بعدها ولا تجوز عليهم الصغائر أو الكبائر أو الخطأ سهواً أم عمداً، فالشيعة الإمامية بذلك يخالفون ما ذهب إليه بعضهم من جواز وقوع الخطأ والسهو من الأنبياء سواء أكان هذا الخطأ في الوحي أم تبليغ الرسالة أو ارتكاب المعصية.

والدليل العقلي على عصمة الأنبياء(عليهم السلام):

١. لو صدر منهم الذنب، لحرم اتباعهم فيما يصدر عنهم، مع ان اتباعهم فرض بالإجماع.

٢. لو اذنبوا لردت شهادتهم، إذ لا شهادة لفاسق بالإجماع، لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾؛ لأن مَن لا تقبل شهادته في القليل الزائل من متاع الدنيا، كيف تُقبل شهادته في الدين القيم.

---

[1] يُنظر: التفسير الكبير: ٨/٣ ؛ تفسير البحر المحيط: ٣١٤/١ ؛ المواقف للإيجي: ٤٢٦/٣ ؛ الفواكه العذاب في الرد على من لم يحكم السنة والكتاب، أحمد بن ناصر بن عثمان آل معمر التميمي الحنبلي، (ت١٢٢٥هـ)، تحقيق: عبد السلام بن برجس، دار العاصمة للطباعة والنشر، الرياض، ط١، (ب.ت): ١٨٨/١.

[2] يُنظر: أوائل المقالات في المذاهب المختارات: ص٤١٣ ؛ تنزيه الأنبياء، الشريف المرتضى أبو القاسم علي بن الحسين الموسوي البغدادي (ت٤٣٦هـ)، دار الأضواء، بيروت، ط٢، ١٤٠٩-١٩٨٩م: ص١٥ ؛ نهج الحق وكشف الصدق، جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر المعروف بالعلامة الحلي (ت٧٢٦هـ)، تقديم: رضا الصدر / تعليق: عين الله الحسني الأرموي، دار الهجرة، قم، (ب.ط)، ١٤٢١هـ: ص١٤٢ ؛ الميزان في تفسير القرآن: ١٣٥/٢.